من وحيِ إبليس

شهـــــادة

هل يريدونكِ عالمة أم عاملة ؟

بديعة سبيل

❖ هل يريدونكِ عالمة أم عاملة ؟

بعنوان براق أخاد يسمي الأشياء بغير أسمائها (نريدك أن تتعلمي) أخرج أعوان إبليس المرأة من بيتها لتعمل لتزاحم الرجل في ما خلق له.

وكذلك فعلها إبليس من قبل مع ابينا آدم حين سمى الشجرة المنهي عن الاقتراب منها بشجرة الخلد والملك (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ) ، فكان أن غوى آدم واقترب من الشجرة فطرد من الجنة وشقي بعد أن فقد تلك الامتيازات التي كان ينعم بها بدون أدنى تعب من طعام وشراب وكسوة وسكن : (فَلاَ يُخْرِجَنّكُمَا مِنَ الْجَنّةِ فَتَشْقَىَ * إِنّ لَكَ أَلاّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَىَ * وَأَنّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَىَ)

طرد آدم وحواءه من الجنة، غير أن الشقاء كان من نصيب الرجل بينما المرأة بقيت تتمتع بنفس الميزات وكأنها لازالت في جنتها, فقد صيَّر اللهُ الرجلَ قواما عليها بنصوص قرآنية وتشريعات ربانية تضمن لها ألا تجوع ولا تعرى ولا تظمأ ولا تضحى .

فعلى الرجل أن يوفر السكن للمرأة (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)
وعليه أن يطعمها ويكسوها (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)

لكن أعوان إبليس أبَوا إلا أن يخرجوا المرأة من جنتها هي الأخرى فكان أن اصطنعوا هالة كاذبة عنوانها براق : - تعليم المرأة - وغايتها شيطانية إخراج المرأة من بيتها لتشقى ويشقى معها المجتمع ،،

لقد تم ربط شيطاني بين العلم الذي كفله الدين لكل مسلم وبين شهادة الغاية من ورائها صناعة موظفين معترف بهم من طرف الدولة ليعملوا في مؤسساتها العامة والخاصة .. وتلكم هي المصيدة التي دمرت المجتمع ،

في مجتمع مسلم، الأدوار فيه مقسمة والقوامة حكر على الرجل وفرض عليه، من الطبيعي جدا أن يخرج الرجال أولادهم البنين لتحصيل هذا التعليم الدنيوي بغية الحصول على كسب مادي، لكن الشاد

والانتكاسة العظمى أن يتم إخراج النساء عن بكرة أبيهن من بيوتهن لتحصيل هذه النوعية من العلم ..

بإمكان الأب أن يستعين بهذا التعليم لفترة وجيزة لمحو أمية ابنته ثم يخرجها منه في سن مبكرة لتتعلم في بيته العلم النافع الذي ينفعها في آخرتها ودنياها، بل ويجعل منها أكثر علما وحكمة ممن اقتصر علمهن على مقررات التعليم النظامي التي لا تسمن ولا تغني من جهل، لكن لا وألف لا فقد اصبحت الغاية من تعليم المرأة أن تصبح ذات شهادة تحقق لها كسبا ماديا..

هذه الانتكاسة الفكرية، كانت سببا في صرف المرأة عما خلقت له لتنشغل بما لم تخلق له، كانت سببا في هدم الدرجة التي جعلها الله بين الرجل والمرأة، (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) ، الدرجة التي كانت تضمن التوازن, فكان أن اختل التوازن وانهار البنيان..

ماذا فعلت الشهادة بالمرأة
ماذا فعلت بالرجل
ماذا فعلت بالمجتمع، كيف اضاعت هويته الإسلامية
ماذا فعلت بالدين ، وكيف اصبح الحرام من أجلها حلالا والمنكر بسببها معروفا ؟

❖ لقد صرت علماني الفكر وحققت لأعداء الدين رغباتهم والسبب شهادتها !

المساواة بين الجنسين ومحاربة الزواج المبكر، هذان هما المطلبان الأساسيان لتلك الجمعيات المشبوهة التي تعمل من أجل القضاء على الهوية الإسلامية وإشاعة الفاحشة في المجتمع...

هذه الشعارات لطالما أصابتك بالتقزز لأنها تصادم الشرع والفطرة، ولأنك تعلم أن تلك الوجوه العلمانية الرافعة لهذه الشعارات وجوه مشبوهة غايتها محاربة الدين..

ثم ها أنت اليوم ودون أن تشعر صرت راعيا لهذه المطالب وحققتها على أرض الواقع والسبب شهادة المرأة.

لقد أخرجت ابنتك لتسير نفس مسار ابنك وكأن الذكر كالأنثى ، وتلكم هي المساواة ...

وأما إن جاءك أحد ليخطب ابنتك وهي دون العشرين، نظرت إليه نظرا شزرا (ما بال هذا الرجل تجرأ وخطب بنتا لم تتخرج بعد) ، بل حتى الرجل ما عاد يجرؤ أن يطلب بنتا للزواج وهي في طور الدراسة لأنه يعلم الجواب مسبقا ... وهذه محاربة الزواج المبكر ،

صمام العفة للمجتمع الإسلامي هو التزويج المبكر للبنات، ولقد علم من يمكرون بالليل والنهار هذه الحقيقة المثبتة علميا ونفسيا فحاربوها بالشهادة الإبليسبية التي تعطل البنت عن الزواج وتلغي فكرة الزواج تماما في سن معينة

لقد صار المجتمع يتقبل أن تقارب المرأة الثلاثين بل وتتجاوزها دون أن تتزوج لكنه لايتقبل أبدا أن يخطب أحدهم ابنة 15 سنة, في انتكاسة لم يسبق لها مثيلا في الأمة الإسلامية ..

ديننا الإسلامي الذي يشجع على الزواج من الصغيرة (الا بكرا تلاعبها وتلاعبك), مجتمعنا الإسلامي الذي كان من الشاد أن تجد فيه امرأة بدون زوج، امتلأت شوارعه ومدارسه وجامعاته وشركاته بنساء معطلات عن الزواج ، فضاع صمام العفة..

البنت بمجرد البلوغ ينطق جسدها في كل دورة شهرية (أريد نكاحا), لقد هيأ الله الأنثى للزواج والإنجاب، وجعل لزواجها وإنجابها شأنا عظيما، يجعلان منها خير النساء بل وامرأة من أهل الجنة

وحتى يصير معلوما لدى الكل أن هذه هي الوظيفة الأسمى التي خلقت من أجلها المرأة وهذا مقصد الدين والشرع الأول من الأنثى، فقد ورد في هذا الشأن أحاديث شريفة تعظم من هذا الأمر ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود، الولود، العؤود على

زوجها، التي إذا آذت أو أوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول والله لا أذوق غمضا حتى ترضى. ورواه الطبراني وحسنه الألباني.

المرأة لأنها كثيرة الإنجاب، لأنها تتودد لزوجها، لأنها تحرص على أن تسترضيه في جمي الأحوال صارت من خير النساء وصارت من أهل الجنة، لكن هذا الكلام اليوم صار يستهزئ منه المسلم قبل الكافر، فهذه رجعية وظلامية واحتقار للمرأة وعودة لعصر الحريم وكأنها بهيمة خلقت للفراش والشهوة ، إنها أفكار بني علمان تمكنت من القلوب فرمت كلام الله والرسول وراء ظهرها، وصار مجد المرأة وعزتها في أن تنال الشهادة، حتى تقف جنبا لجنب مع الرجل في الشركات والأوراش والمعامل والمصانع لتبني مجد الأمة!

عندما تعطلت المرأة عن الزواج ظهرت انحرافات الشهوات، لقد حققت يا رجل بابنتك التي عطلتها عن الزواج هدف العلماني الذي من أجله حارب الزواج -المبكر- : إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا..

دعني أقول إن كل انحرافات النساء التي أفسدت المرأة والرجل سببها امرأة معطلة عن الزواج، ألم تسأل نفسك أيها الأب لم تتبرج البنت، لم هي حريصة على أن تبدي زينتها، لم تقف بالساعات أمام المرآة, لم تتلاعب بحجابها وتحرص على أن تبرز للرجل ما يثيره, لم تقرأ روايات الغرام, لم تسرح , لم ما عادت تترك الهاتف, لم صارت تختنق من الجلوس في البيت ولا ترتاح إلا بعد أن تخرج وتعرض نفسها في الطرقات على أنظار الرجال..

لقد ساعد هذا الموقع على إبراز انحرافات المرأة وهاأنت يا رجل تراها رأي العين , انحرافات كلها تقول أريد أن أثيرك أيها الرجل وأريدك أن تشعرني برغبتك بي كتعويض نفسي لتلك الرغبة المعطلة، ألم تتساءل لم تنشر أشعار الغرام, ألم تتساءل لم تحرص على نشر صور تقول للرجل -أنا أنثى أنا أنثى- بدءا بصور القلوب والورود والحلي ونهاية بهذه النكسة الاخلاقية التي جعلت المسلمة تفعل ما لم يكن يخطر على بال , إذ صارت تعرض ملامحها وعظامها, وأطرافها وحليها على الرجل... حتى أن المنقبة صارت تستفتي الشيخ (يا شيخ هل أستطيع أن أنشر صورتي للرجال ؟ !!

لقد تعطلت النساء عن الزواج وصارت تبحث عن تعويض نفسي ففرطت في دينها وحجابها وعفتها وحيائها وفتحت الأبواب للرجل ليقتحم عالمها فشاعت الفاحشة في الذين آمنوا عندما فرطوا في صمام الآمان : تزويج البنات , هذا كله يحصل وأبوها ومجتمعها - لا يفهم ولا يعقل.. ..

وهذه من تداعيات الشهادة ومن السوءات التي أظهرتها الشهادة ، شهادة من وحي إبليس..
هذا ما فعلته مصادمة الشرع في مسألة تعطيل الزواج من أجل الشهادة ,
فماذا فعلت المساواة في المجتمع ..؟

❖ شهادة المرأة ؟

وبعد أن اقترف المجتمع حماقة بل خطيئة إخراج النساء كافة من بيوتهن من طلوع الشمس إلى غروبها لسنوات طوال من أجل الحصول على شهادة الغاية من ورائها تحصيل وظيفة في مؤسسات الدولة, أمعن في دخول جحر الضب واقترف الخطيئة الثانية والتي هي النتيجة الحتمية للخطيئة الأولى , فبدا التهافت على توظيف النساء..

إنها المساواة , وإنه لمن عمل الشيطان..

هذا الذي يحصل اليوم في مجتمعنا سابقة من نوعها في الأمة الإسلامية بل وفي الشرائع التي من قبلنا

المرأة التي كان يقال لها (ما خطبك), إذا رأوها تعمل خارج بيتها، صار يقال لها اليوم (ما خطبك) إذا رأوها في بيتها في انقلاب للمفاهيم وانتكاسة للفطرة لم يسبق لها مثيلا ..

صارت المسلمة تحمل لقب عاطلة! , إن هي لم تخرج بعد الشهادة لتعمل .. فهل لاحظت كيف تم غزوك فكريا!

لقد صار مألوفا أن يتصل الأب بمن يعرف ومن لا يعرف ليتوسط له عند صاحب شركة عسى أن يوظف له ابنته ،

لقد صار مألوفا أن نرى نساءنا في الشركات والمصانع والفنادق والطائرات, لقد صار مألوفا أن نرى النساء خارج بيوتهن من طلوع الشمس إلى غروبها

ولأن عمل المرأة صار هو الأصل، وصار شادا أن تجلس المرأة بل وعيبا ومعرة وعالة على المجتمع فقد انتقل وباء توظيف النساء من صاحبات الشهادة إلى غيرهن من النساء (خرجي بحال لالاك خدمي على راسك ولا باغا تبقاي تاكلي الخبز).. بل ومن غير أن يقال لها اخرجي, صارت تتمنى هي الأخرى أن تخرج بعد أن فتنتها صاحبة المرتب بتلك التغييرات (المظاهرية) التي طرأت عليها ...

انشغلت المرأة بما لم تخلق له بل بما هو مصادم لمقاصد الشرع ونصوص الدين فكان لهذا الأمر تبعات تضرر منها الرجل الأحمق الذي خرب بيته بيده ..

انتشرت البطالة في صفوف الرجال عندما صارت المرأة تزاحمه فيما خلق له.. فظهرت العنوسة المادية في صفوف الرجال، فزادت عنوسته من عنوستها ... نعم تعطل الرجل أيضا عن الزواج لتكتمل الكارثة الأخلاقية ..

تم تهميش دور الرجل بشكل شيطاني بعد أن صارت المرأة قوامة على نفسها بل وعلى رجال العائلة ، فذهبت مهابة الرجل وماعادت له كلمة على رعيته أبا كان أو أخا أو زوجا , وهذه غاية أعوان إبليس من المساواة : تهميش دور الرجل عن طريق صناعة امرأة مستغنية عنه , تقف له ندا بند بل وتتمرد عليه..

قال الرئيس الأمريكي السابق جون كينيدي كلاما معناه إن أردت أن تجعل شبعا ما أسفل سافلين فعليك بنظامه التعليمي .. وقال أعداء الدين ممن أعلنوا حرب الغزو الفكري لطمس الهوية الإسلامية وتفريغ الدين من محتواه, إن أردت أن تغزو شعبا فكريا فعليك بالتعليم النظامي.
لقد نجحوا نجاحا باهرا وتم غزونا فكريا وطُمست فطرتنا وانقلبت مفاهيمنا وصادمنا الشرع مصادمة صريحة عندما أخرجنا المرأة لتنال شهادة التعليم النظامي وهذا ما سأتكلم عنه في المنشور القادم بإذن الله من شهاة من وحي إبليس ..

❖ مصادمة للشرع وطمس للفطرة والسبب شهادتها ؟

عندما نقرأ في كتاب ربنا آية محكمة صريحة تفرض على الرجل أن يقوم على المرأة ماديا (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ), ثم نخرج المرأة من بيتها سنوات طوال حتى تحصل على شهادة الغاية منها الكسب المادي وهي المعفية من الإنفاق, أليس هذا مصادمة للشرع ..

عندما يُحرّم الله سبحانه وتعالى على ولي المرأة أن يؤخر زواجها إذا ما تقدم لها الكفؤ، ثم نحن نرفض تزويج بناتنا بل ونلغي الفكرة نهائيا مادامت البنت لم تتخرج بعد حتى لا يشغلها شاغل عن شهادتها ، أليس هذا مصادمة للشرع : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث لا يؤخرن : الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفؤاً " رواه الترمذي

عندما صارت نساؤنا يقضين عمرهن كله منذ نعومة أظافرهن وحتى سن التقاعد خارج البيت من طلوع الشمس إلى غروبها ونحن من نقرأ في كتابنا كلام ربنا (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) ، أليس هذا مصادمة للشرع

تمنى الصحابية أن تصلي في مسجد إمامه الحبيب عليه الصلاة والسلام، وأي خير هذا ، ثم يرشدها أن تبقى في بيتها وتصلي فيه فذلك خير لها من الصلاة في مسجده! فكيف به صلى الله عليه وسلم لو رأى نساءنا اليوم يؤذن عليهن الآذان تلو الآذان وهن خارج بيوتهن.. أليس هذا مصادمة للشرع ؟

عندما يمن الله على صاحبة الشهادة برجل يجعلها تقر في بيتها ثم هي تقول (أشعر بالمهانة لأنني أطبخ وأرتب البيت وأغسل الثياب وأقضي يومي في البيت مثلي مثل أي امرأة لم تحصل على الشهادة), أليس هذا انتكاس فطرة، وكبر شيطاني .. يقول الحبيب عليه الصلاة والسلام (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده) رواه البخاري .. ثم هي صارت تعتبر هذا الأمر الذي ستسأل عنه مهانة، بينما الوجاهة عند صاحبة الشهادة والكرامة أن تقضي يومها خارج بيتها ترعى على شركة رجل غريب ،

عندما صار الرجل الذي يُفترض أن تسجد له المرأة لو كان السجود جائزا لغيرالله , لأنه ينفق عليها ويحميها من مهانة الخروج ، صار يشعر بالذنب ويعتبر أن صاحبة الشهادة ضحت عندما عندما قبلت بالجلوس في البيت ، وبالتالي صار يسمح لها أن تخرج وتلج وتلتحق بهذه الجمعية وتنخرط في هذه الفعالية وتشارك في هذه الدورة كتكفير عن خطيئته ! أليس هذا انتكاس للفطرة ،

يسمي الله سبحانه وتعالى المكث في البيت بأجمل المصطلحات (وقرن) : والقرار يعني السكينة والطمأنينة، ويقول الحبيب صلى الله عليه وسلم (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي في قعر بيتها) رواه الترمذي .. ثم هذه المرأة صارت تردد عبارات (أشعر بالملل, اختنق, أعاني من الروتين , البيت سجن) ولا تنشرح إلا أسعدت الشيطان وخرجت للشارع الذي سِمته الاضطراب , فما تراه وقع للمرأة ،

عندما صار المحبب والأصل أن تخرج صاحبة الشهادة لتعمل ، وصار الكل يبارك لمن توظفت ويحزن على من لم تسعفها شهادتها في الحصول على وظيفة (تبارك الله جميلة خدمات , ولكن ختها مسكينة عيات ما تقلب وباقي ما سهلش الله !) أليس هذا انتكاسة فطر ،

عندما صارت المرأة تشعر بالإحراج أن تطلب من أبيها بعد التخرج مالا لتشتري به أغراضها الضرورية لأنهم أقنعوها أنها عالة وأشعروها أنها عاطلة، وهي التي يخول لها الشرع أن تأخذ من مال وليها ما يلزمها بالمعروف (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) أليس هذا تغييب للشرع وهضم لحقوق المرأة،

عندما يسيتودع الله في جسد المرأة حليب مولودها, ويأمرها بإرضاعه (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) ثم يصير مألوفا لدينا أن يُفَرق بين الرضيع وحليبه لأن أمه لها ارتباطات أخرى ، اليس هذا تجني ما بعده تجني،

عندما يشجعنا قرآن ربنا وسنة رسولنا على كثرة الإنجاب (تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة) ثم لا نكاد نجد بيننا ولودا بسبب المسار الجديد للمرأة الذي جعل البعض يعنسن بل وييأسن قبل الزواج, وأخريات يتعسر عليهن الإنجاب بعد بلوغ سن معينة، وأخريات لا يزدن عن مولودين بسبب العمل , ولأنها أصبحت من الوجاهة أيضا ألا تنجب المتعلمة صاحبة الشهادة إلا طفلين، وأما كثرة الإنجاب

فهذا للجاهلات (اللي حاضيين غير البليز , الزلط ولبليز يبق الستر !)... أليس هذا بُعد عن الدين بل واحتقار للشرع ..

عندما ارتضى الرجل أن يفرط في قوامته وأن يجعل المرأة له ندا, فقد أجمل ما فيه وأفقد المرأة أجمل ما فيها, وصار الغالب على علاقتنا التربص وعدم الثقة , لقد هدمنا بأيدينا درجة الأفضلية التي كانت تضمن التوزان النفسي والسكينة للطرفين، فاختل التوازن وانهار البنيان ،

عندما يفقد الرجل قوامته لا يستطيع أن يستوعب مزاجية المرأة ويحسب كل صيحة عليه ، ويظنها ما فعلت إلا تجبرا , وهذه الضريبة التي يدفعها كل رجل فرط في قوامته , بينما الرجل القوام على المرأة فإنه يستوعب المرأة ويفهم ضعفها وميزاجيتها ويعلم أنها في الخصام غير مبينة وذلك طبعها .. .
كما أن المرأة التي سارت نفس مسار الرجل حتى استرجلت وفقدت الكثير من أنوثتها ورقتها وتواضعها وتغيرت نظرتها للرجل , يصعب عليها أن تفهم حاجيات الرجل, يصعب عليها أن تعامل الزوج المعاملة التي تليق به والتي بها تستمر المودة والرحمة ،، الرجل الفاقد لقوامته يزداد عداوة للمرأة بعد كل خصام و الرجل القوام يزداد حبا لامرأته وتزداد حبا له بعد كل خصام ،

مَن من النساء اليوم بعد أن تحدث المشاكل وينشز عليها زوجها م تقوم بذلك الفعل الذي أثنى عليه ربنا في كتابه (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) وتسعى للصلح مع زوجها حتى وإن تطلب الأمر أن تتنازل عن بعض حقوقها لامرأة أخرى ،، من تستطيع أن تفعلها اليوم .. هذا من سابع المستحيلات، والسبب الرئيس هو شعورها بالاستغناء عنه ..

قصارى القول :
لم يستفد المجتمع شيئا من شهادة المرأة بل تضرر وفقد هويته الإسلامية ،
لم تستفد المرأة شيئا من شهادتها بل تضررت وفقدت حقوقها التي كانت تتمتع بها قبلا , وحملت ما لا تطيق،
لم يستفد الرجل شيئا من شهادة المرأة بل تضرر وهُمِّش وافتقر ،
لم يستفد البيت المسلم شيئا من شهادة المرأة بل تضرر وتفكك وفقد قيمه وسكينتة ،

هذه الشهادة إبليسية في ذاتها والزج بالنساء للحصول عليها حماقة في حد ذاته فكيف بنا وقد صار الحرام من أجلها حلالا والمنكر بسببها معروفا !

❖ وانتصر إبليس ؟

- يا شيخ يريدوني أن أكشف وجهي وأنا أكره أن أفعل ؟
- اسمعي كلامهم واخلعي النقاب ولا داعي للغلو في الدين ،

- يا شيخ في مدرستي يجبروني أن أجلس في نفس الطاولة مع التلميذ ؟
- اجلسي فالتعليم ضرورة ،

- يا شيخ في حصص التربية البدنية علي أن أركض , وأستلقي على ظهري وأتقلب ذات اليمين وذات الشمال وأرفع أرجلي لفوق , وأقفز واشارك في الألعاب الجماعية كل هذا جنبا لجنب مع زميلي التلميذ
- اتقي الله ما استطعت في حركاتك وركضك وقفزك فالتعليم ضرورة ...

- يا شيخ يجبرونا في المدرسة أن نقوم بأبحاث ثنائية رجل وامرأة ؟
- ما دمت مضطرة فلا حرج عليك

- يا شيخ علي أن أسافر بدون محرم حتى ألتحق بالمعهد ؟
- سافري لا حرج عليك فأنت مضطرة

- يا شيخ أنا أدرس في بلاد الغرب وعلى أن أخلع حجابي حتى أدخل الجامعة وعلي أن أرتدي لباس السباحة في حصص الرياضة ؟
- لا حرج عليك اخلعي الحجاب والبسي المايو فالعلم نور وعلينا أن نتعلم ،،،

- يا شيخ يوميا وبسبب الاكتظاظ في الحافلات ألتصق بالرجال وعلي أن أحتك بهم طيلة الرحلة , ومعذرة يا شيخ على هذه الكلمة حتى (عورتي المغلظة لا تسلم من هذا الشيء)
- فلتلتصق يا بنتي , لا حرج عليك أنت مضطرة ،،،

قالها إبليس من قبل فرحا مستبشرا عندما خدع أبانا آدم (إذا أصبت من الأبوين ما أصبت, فالذرية أضعف وأضعف)

لقد انتصرت يا إبليس وصارت شهادة المرأة صنما يعبد من دون الله , لقد صدقت علينا ظنك فاتبعناك كما أخبرنا رب العزة (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)

اتبعناك يا أبليس فتحقق مرادك ونزعت عنا لباس التقوى, وهذه المرة بفتاوى مبصومة من أهل العلم،

هذه الشهادة التي هي إبليسية في ذاتها ومصادمة للشرع ونتائجها كارثية على الرجل والمرأة والدين والمجتمع، هذه الشهادة التي وجب على كل مسلم ذي لب محاربتها , صارت ضرورة, يقترف بسببها أبشع المنكرات التي دمرت ما بقي من دين وأغرقت المجتمع في ويلات وجاهلية لم يسبق لها مثيلا, تديث الرجال وماتت غيرتهم وتقبلوا أن تصبح نساؤهم ألعوبة في يد أعوان إبليس، تقبلوا أن تقيم نساءهن طيلة حياتهن مع الرجال الأغراب ، تقبلوا أن يرووا المنكر جهارا نهارا بل وشرعنوا للمنكر في سابقة من نوعها ..

اريد أن أطرح هذا السؤال على أهل العلم وأرجو أن يجيبوني،

لم هذه الشهادة ضرورة : هل من أجل العلم ؟ وهل لا سبيل للحصول على العلم إلا هذا السبيل ؟ هل العلم انحصر في مقررات الدولة؟ وهل العلم يشترط له تلك المدة 15 سنة فما فوق ؟

وإذا اعترفتم وقلتم إنما نقول بضرورتها حتى نوفر للمرأة بابا للرزق, فهل يعقل أن يقول المسلم هذا الكلام؟ هل يعقل أن نسعى لتشغيل المرأة المعفية في ديننا من النفقة؟ هل يعقل أن نخرج الفتاة من بيتها سنوات طوال من شروق الشمس لغروبها بغرض أن نصنع منها موظفة ثم نقول عن هذا الأمر

الذي يصادم الشرع ضرورة ونحل من أجله الحرام ؟ هل يعقل أن نزج بالمرأة لتزاحم الرجل في مهمة الكسب؟ وهل تعلم ما هو باب الرزق هذا الذي توفره الشهادة, إنها وظيفة في مؤسسات الدولة، يعني أنت تستثمر نساء المسلمين كافة من أجل أن تزج بهن في مؤسسات الدولة التي تعلم سلفا أنها مختلطة وأنها تفرض على المرأة أن تكون -بشكل لائق-، هل يعقل يا شيخ أن يكون هذا فكرك ؟ أليس هناك بابا للرزق إذا ما وقع الاضطرار للمرأة إلا هذا الباب؟ وهل نحن نتوقع الاضطرار قبل أن يقع؟ هل أبحتَ لنساء المسلمين كافة أن يعشن على غير مراد الله طيلة حياتهن خشية أن تفتقر إحداهن في يوم من الأيام ؟ كيف ستبرر فتواك لرب العالمين ؟

في انتظار جواب المشايخ ؟؟؟؟؟

❖ كنت أتمنى ؟ الجزء الأخير من رسالتي لأمتي

إخواني الكرام علينا أن نعترف أن الزج ببنات المسلمين للحصول على شهادات التعليم النظامي, ليست فكرة صائبة تبين فسادها فيما بعد، ولكنها فكرة فاسدة من الأساس وأن ما ظهر من فساد هو وليد لهذه الفكرة الخاطئة.

علينا أن نعترف أن أغلب من يزج بالمرأة اليوم لتسير هذا المسار إنما يفعل بغرض أن يوفر للمرأة بابا للرزق خشية أن تفتقر يوما.

علينا أن نعترف أن حياتنا صار يتحكم فيها خوف من الفقر لا خوف من الله، وعلينا أن نعترف أن التنافس على الدنيا والخوف والتربص وعدم الثقة صار هو الغالب على علاقة المرأة بأخيها الرجل بسبب هذه الشهادة.

كنت أتمنى أن نتوقف عن القياسات الكاذبة التي تقيس عمل المرأة اليوم بعمل المرأة في عهد الحبيب عليه الصلاة والسلام, لقد كان عملها بالأمس استثناء لا أصلا, والعاملات الموسميات كن يعرفن بالاسم،

وكان من أجل مد يد العون للرجل ليقوم بمهامه التي من أجلها خلق عندما يتعذر وجود رجل يقوم بتلك المهمة, لا من أجل منافسته في مجالاته, وكان تطوعا لا من أجل كسب مادي، وكان اختيارا لا اضطرارا، وكان موسميا وبحسب الحاجة ولوقت قصير وليس طيلة العمر, وكانت تراعى فيه الضوابط الشرعية لا تكسر من أجله الضوابط الشرعية ..

هل فعلا المجتمع بحاجة لأن يُخرج المرأة من بيتها لتعمل محامية وكاتبة وموظفة استقبالات, ومظيفة طيران, ومهندسة فلاحة أو مياه أو مقاولات, ومحاسبة, ومساعدة مدير ومعلمة رياضيات وفيزياء وتاريخ وجغرافيا , هل فعلا نحن بحاجة لأنثى لتقوم بهذه المهام؟ وهل المرأة بحاجة للقيام بهكذا أمور! هل هذا هو التنوير وبناء المجتمع, هل هذا ما تسمونه بإخراج المرأة من القوقعة والتخلف أم أن هذا هو التخلف بعينه ؟

هل الدين الحنيف الذي أمر المرأة بأن تتعبد لربها بالقرار في بيتها, ورعاية زوجها وأبنائها، والإكثار من الإنجاب، هل يأمر المرأة بالتخلف عن ركب التقدم ويشغلها بسفاسف الأمور ؟

حتى أدخل في موضوعي وأختم كلامي ...
اتصلت بنت من بناتنا بشيخ في إحدى القنوات وهي تقاوم الدمعة لأنها تريد أن تفر بدينها من مستنقع التعليم النظامي والذي صار بعد انتصار إبليس وكرا من أوكار الفساد, لكن من حولها لا يتقبل هذا الأمر (نعم للأسف ما عاد للمرأة خيرة من أمرها -فالدين الجديد- شهادة التعليم النظامي فيه هي الركن الأول من أركان الإسلام), كنت أتمنى أن يشجعها الشيخ بل ويطالب كل الأباء بأن يخرجوا بناتهن من هذه المدارس ولا يكرهوهن على هذا المسار، لكنه للأسف ، قال كلاما معناه نعم هناك فساد ولا يجوز اختلاط البنت بالرجل في التعليم، لكن التعليم صار اليوم ضرورة فهو باب للرزق !

كنت أتمنى أن يقول لها : فري بدينك وأبشري فإنه من يفر إلى الله بدينه ولو لكهف لا فرش فيه ينشر له الله من رحمته، اعلمي أن الفرار بالدين أهم من الرزق، قال صلى الله عليه وسلم : (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن) رواه البخاري

مادمت يا بنتي تريدين تقوى الله والابتعاد عما يفتنك في دينك فأبشري فإنه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ..

ودعيني يا بنتي أناقش معك هذه التخوفات التي يخوف بها الشيطان أولياءه،
قالوا لك لن تجدي زوجا وأمروك بالخروج للعمل حتى تؤمني مستقبلك تحسبا للأسوأ والله يعدك بأن يغنيك من فضله إن حققت فقط الاستعفاف فأي الوعدين تصدقين ؟ قال سبحانه وتعالى "وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتى يغنيهم الله من فضله"
قالوا لك اعملي حتى تساعدي الزوج وأنا أقول لك تزوجي من الفقير وارضي بالقليل الذي ينفقه عليك وأبشري بوعد الله بالفرج " لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ",
لا يحتاج الرجل لمساعدتك لأن الله هو من سيعينه فهل تصدقين وعد الله , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف) رواه الترمذي والبيهقي وأحمد ..

قالوا لك اعملى وخذي حذرك فإن الرجل قد يطلقك فينقطع عنك الرزق , والله يعدك بأن يغنيك حتى وإن طلقك الزوج فأي الوعدين تصدقين, قال الله سبحانه وتعالى "وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما"

صوروا لك الحياة مع الرجل على أنها حياة صراع وعدم ثقة وتربص وشجعوك على عمل يغنيك عنه فهو عدوك الذي قد يستغني عنك في اي لحظة , بينما ربك جعل علاقتك مع زوجك مفتاحا للجنة, قال صلى الله عليه وسلم : "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت" صححه الألباني ..
فكوني للزوج كما أرادك الله, أطيعيه , تـوددي له , واحرصي على رضاه وعودي عليه وإن أساء إليك وأنجبي الولد تلو الولد ولا تخشي إملاقا ، وأبشري, فمن أمرك بهذه الأمور الخبير بنفسية العباد , قال صلى الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود، الولود، العؤود على زوجها، التي إذا آذت أو أوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول والله لا أذوق غمضا حتى ترضى) , أخرجه النسائي والطبراني وقال الشيخ الألباني : إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ،

ومادام الله أمر بهذا إذن فلن يضيعك , فهذا هو الأصلح لك والذي يجعلك تعيشين جنة الدنيا والآخرة ,ويجعل الحياة تستمر وتملؤها المودة والرحمة , ومن يودك ويرحمك لن يتخلى عنك فلا تصدقي وعود إبليس..

قالوا لك , وقد يموت عنك هذا الزوج بعد أن تنجبي منه الأولاد, إذن فأبشري, فهذا باب آخر للجنة فتح لك ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبَّابة والوسطى", هذه صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم, تستحق أن تتعبي من أجلها.

إن قالوا لك ستتعسر الأمور عليك، قولي لن يغلب عسر يسرين (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) .

إن قالوا لك سيصيبك بؤس، قولي لهم لا يهم مادام الله راض عني ووعدني بأن أنسى هذا البؤس كله بغمسة واحدة في الجنة ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) رواه مسلم.

قولي لهم لن أنشغل بمخاوفكم, ولن أتوقع الأسوأ, سأحرص على أن تكون الآخرة همي, سأبتغي فيما آتاني الله الدار الآخرة ,نعم سوف لن أنسى نصيبي من الدنيا, لكني أبدا لن أؤثرها على آخرتي, بمجرد أن تتعارض دنياي مع آخرتي ستكون الكلمة للباقية لا للفانية ..

سأختار هذا الطريق وسأهيء الأجوبة لربي عندما يسألني عن عمري فيما افنيته, سأفعل هكذا وأنا على ثقة أن ربي لن يضيعني وسيصدقني وعده, سيجمع شملي وستأتيني الدنيا وهي راغمة , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له " رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع "

هذا ظني برب العالمين , الذي كل وعوده هي وعود خير وفضل واسع تجعل حياتي طيبة ونفسي سوية، وتجعلني أعيش نعيما وسلاما حرم منه الكثيرون ، فما ظنكم أنتم برب العالمين ..

كنت أتمنى ... هذه كلمتي التي أثبت بها الفتيات القابضات على الجمر في زمن الغربة..

باختصار هذه شهادتي على شهادة التعليم الإبليسية, فاللهم إني قد قلت ما أدين لله به، غايتي الإصلاح ما استطعت وتثبيت الصابرين .. فأرجو أني قد وفقت والحمد لله رب العالمين ....

بقلم ... بديعة سبيل

أسال المولى أن تكونوا قد أستفدتوا من هذه الأسطر...

احتاج لدعواتكم فتذكروني بدعاء بظهر الغيب وجزاكم الله خيرا

واللهم صل وسلم على نبيك محمد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

فاعل خير .....